[142] والحدائق والمواطن، ولا تكن شرا، من ابن أبي. وسعد لا يتكلم، فلما أكثروا عليه، قال: قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم. فقال الضحاك بن خليفة: واقوماه. وقال معتب بن قشير: واسوء صباحاه. وقال حاطب بن أمية الظفري: ذهب قومي آخر الدهر. فلما أقبل سعد إلى رسول الله (ص)، والناس جلوس حوله، قال (ص): قوموا إلى سيدكم. فكان رجال من بني عبد الأشهل يقولون: فقمنا على أرجلنا صفين، يحييه كل رجل منا حتى انتهى إلى رسول الله (ص). وطلبت الأوس الذين بقوا عند رسول الله (ص): من سعد أن يحسن في بني قريظة، ويذكر بلاءهم عنده. وقالوا له: إنما ولاك لتحسن فيهم. ثم قال سعد: عليكم عهد الله وميثاقه: أن الحكم فيكم ما حكمت ؟ قالوا: نعم. فقال سعد للناحية الأخرى، التي فهيا رسول الله (ص)، وهو معرض عنها، إجلالا لرسول الله (ص): وعلى من هاهنا مثل ذلك ؟ ! فقال رسول الله (ص)، ومن معه: نعم. قال سعد: فإني أحكم فيهم: أن يقتل من جرت عليه الموسى، وتسبى النساء والذرية، وتقسم الأموال. فقال رسول الله (ص): لقد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق